

[العودة الى الصفحة الرئيسية](#)

آراء وأفكار

لبنان والعراق.. القضية واحدة

2009-10-26

صادق باخان*

يكاد المشهد السياسي الذي يهيم على لبنان، بسبب النزاعات الداخلية التي توجع نيرانها رياح اطراف خارجية ، يكاد ان يشبه على نحو من الأنحاء ما يجري في العراق. وكما يبدو واضحاً ان الاطراف اللبنانية عادت من جديد لتصبح قضية الاخوة - الاعداء ولم تتعلم بعد ابجدية التسامح على خلفية الحرب الاهلية اللبنانية التي تحمل مسؤوليتها الجميع: الكتائبيون والجميلاطيون والشيوعيون والفلسطينيون حتى تحولت بيروت الى مدينة يسكنها الأشباح دفع بالسيدة فيروز الى ان تغني لذلك الزمن الجميل: يا هوى بيروت يا هوى الايام ارجعي بيروت ترجع الايام.

لكن أيام محترفي السياسة واصحاب الكانتونات قد احترقت بيروت كما احترقت باريس كما صورها الروائي الروسي "ابليا اهرنبرغ" في روايته (باريس تحترق)، والايام الجميلة لا تعود، تلك الايام التي كانت بيروت فيها ملاذاً للشعراء والفنانين الذين اتخذوا منها ملاذاً آمناً هرباً من انظمتهم الاستبدادية، فكانت غابات أشجار الأرز إذ ذاك واحة يستظلون بأفيائها، لقد ذهبت تلك الايام مع الريح وعاد لبنان ليصبح من جديد حلبة لمصارعة الثيران، فاذا نظرنا الى الحاضر اللبناني نرى مسرحيات تهدد وحدة لبنان وحرية، فكيف نفسر عدم تمكن رئيس الحكومة المكلف الشيخ "سعد الحريري" من تشكيل حكومة برغم مرور نحو أربعة أشهر على تكليفه؟

يقولون ان سبب ذلك تعقد الخلافات بين الاكثرية المدعومة من الغرب ومن بعض الدول العربية وبين الاقلية التي تدعمها كل من ايران وسوريا.

وامام هذه الالتباسات جاءت زيارة وزير الخارجية الفرنسي "برنار كوشنير" الى بيروت حيث ابدى قلق فرنسا من التأخير الحاصل في تشكيل حكومة في لبنان وأعرب "كوشنير" عن مخاوفه من انعكاسات المخاطر القائمة في المنطقة على امن لبنان ووحدته وحرية.

ومما لا شك فيه ان لبنان يواجه تحديات جسيمة ويعرف رئيس الدبلوماسية الفرنسية ذلك، ولهذا وجه كلامه الى اللبنانيين بأن يكونوا مدركين لهذه التحديات كما دعا اللبنانيين الى عدم انتظار الخارج وان يتحملوا مسؤولياتهم بأنفسهم، وأضاف "كوشنير" بكياسة دبلوماسية انه (ليس على فرنسا ان تشكل لكم حكومتكم وان تعطيكم دروساً) ، واكد غداة اجتماعه مع رئيس الجمهورية "ميشيل سليمان" على ضرورة الاسراع بتشكيل الحكومة مشيراً الى ان الوضع في المنطقة ليس جيداً ونوه الى ان عملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين بلغت نقطة الصفر.

وكما هو واضح ان الجهود الأميركية لم تحقق شيئاً ملموساً على الارض مع ان دول الاتحاد الاوروبي وباعتراف "خافبير سولانا" المسؤول عن الشؤون الخارجية للاتحاد قد بذلت الكثير لتخفيف معاناة الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

والحقيقة ان المنطقة تشهد وضعاً هشاً وهي مجردة من التوازن. ولهذا العامل فقد دعا "كوشنير" الى ان لبنان بحاجة الى حكومة يتمثل بها جميع الاطراف والطوائف ونفي الوزير الفرنسي في الوقت ذاته انه يحمل مبادرة محددة من اجل تشكيل حكومة لبنانية لكنه لم يستبعد استعداد فرنسا لمساعدة لبنان في جميع الاتجاهات، قبالى متى يظل لبنان ينتظر م جيء "عودو" مع علمنا ان "عودو" لن يأتي ولن يكون الخلاص إلا على ايدي اللبنانيين انفسهم وذلك بالسعي للتحرر من الاكمام الطويلة الخارجية التي تتخذ من لبنان ساحة لتصدير ازماتها، كما هو الحال في العراق مع الفرق ان العراق يواجه تحديات أخطر ويواجه جبهات متعددة تسعى لإفشال اجراء الانتخابات التشريعية في موعدها المقرر. وما احدث الاحد الدامي إلا برهان ساطع على مساعي دول الجوار وممن تمنحهم الملاذ الآمن لتحقيق هذا الهدف، وكما ترون ان بين لبنان والعراق قضية واحدة.

***من اسرة تحرير "الصباح الجديد"**
[أرسل المقال إلى صديق](#)
[أطبّع المقال](#)

كتاب الصباح الجديد | أرشيف الكاريكاتير | استنبيان | من نحن | اتصل بنا | أرشيف الجريدة | رسائل القراء | تحميل وثائق

جميع الحقوق محفوظة لدى جريدة الصباح الجديد 2004 - 2009